

تفسير سورة الإسراء من الآية ٩ إلى الآية ٢١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:02](#)

اما بعد فنحمد الله تعالى على ما من به علينا من العودة الى بيوت جل وعلا ان نجلس هذه المجالس في بيوت الله نذكر ربنا جل وعلا ونتعلم ما ينفعنا - [00:00:22](#)

هذه المجالس ايها الاخوة الاخوات هي خير مجالس الدنيا والمسلم يحتاج الى هذه المجالس مجالس العلم حتى يزكي نفسه ويقترب من ربه جل وعلا. فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها. الا ذكر الله وما والاه - [00:00:45](#)

وعالما او متعلما هذا العلم هو الذي يقربك الى الله نسأل الله تعالى ان يحبب الينا العلم النافع وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح نسأله تعالى ان يديم علينا هذه النعمة ونسأله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما - [00:01:14](#)

وان يزيدنا علما ونواصل مجالسنا في تدبر كلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:01:46](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. ويبشر المؤمنين الذين يعملون - [00:02:06](#)

الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما حقا كما قال بعض المفسرين كالرازي اكثر لطائف القرآن في ترتيب آياته. فتأمل كيف جاءت هذه الآية - [00:02:36](#)

بعد ان ذكر الله تعالى اية الاسراء ثم قال واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا لكنهم ما اهدوا بهذا الكتاب وبدلوا وحرفوا واشركوا وافسدوا كما قال الله تعالى لتفسدن في الارض مرتين. ولتعلن علوا كبيرا - [00:03:06](#)

فلم يقوموا بحق الكتاب الذي انزله الله تعالى عليهم فسلط الله عليهم عبادا له كما مر معنا في الدرس الماضي ثم بعد ذلك قال مباشرة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:03:36](#)

وهذا كما عرفنا الاخوة من ابرز مقاصد سورة الاسراء التنويه بالقرآن الكريم. وان نصر الامة وعزها وتمكينها وسعادتها انما هو مرهون بقيامها بكتاب الله تعالى والله تعالى نقل الرسالة من بني اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:06](#)

لان هذه الامة هي الامة التي ستقوم بكتاب الله تعالى. ولهذا قال واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل انهم لم يقوموا به فافسدوا لكن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. هو الذي قامت به هذه - [00:04:46](#)

حول الله تعالى الرسالة من بني اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم كان الانبياء يبعثون من نسل اسرائيل يعقوب الى نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام لكن بنو اسرائيل كذبوا الرسل وافسدوا وقتلوا الانبياء فانقلت الرسالة بعد ذلك الى - [00:05:06](#)

امة محمد صلى الله عليه وسلم لان هذه الامة هي التي ستقوم بالقرآن الكريم. فقال الله تعالى هنا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. ان انظر الى التوكيد هنا. ان هذا القرآن اشارة الى القريب - [00:05:36](#)

هذا القرآن الذي بين ايديكم ما لكم تعرضون عنه؟ ما لكم تتكاسلون عن القيام به؟ ما لكم تنشغلون بغيره من شؤون الدنيا وشهواتها.

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يهدي للطريقة التي هي اقوم الطرق - 00:05:59

احسن الطرق استقامة واعتدالا هي الطريقة التي جاء بها القرآن في كل ما نحتاجه هذه الآية وقف عندها الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره وقفة طويلة جدا لان كل ما في القرآن - 00:06:29

شرح لهذه الآية. فالقرآن يهدي للتي هي اقوم في العقيدة. في الله وتوحيده انظر الى الاديان الاخرى المحرفة كيف تصف الرب بصفات النقص كما يوجد عند اليهود الذين قالوا الله تعالى تعب لما خلق الخلق في ستة ايام ثم استراح وهذا موجود عندهم في التوراة - 00:06:56

والنصارى يقولون الله تعالى ثالث ثلاثة وله ولد. ان هذا الله صلب ودفن ثم قام من قبره وارتفع الى السماء. خرافات ما تقبلها فطرة ولا يصدقها عقل. وهكذا انظر الهندوسية وغيرها من الديانات. يعبدون الهة متعددة ويزعمون ان الله نزل بصور - 00:07:31 حيوانات والعياذ بالله امور تشتمز منها الفطر السليمة لكن القرآن يهدي للتي هي اقوم في العقيدة عقيدة ليس فيها تعقيد. ولذلك انظر الذي يظن ان الاسماء والصفات لله جل وعلا - 00:08:01 لا يمكن ان يصل الى الحق فيها من خلال القرآن الكريم فقد اساء الظن بكتاب الله تعالى. هذا القرآن الذي هو للتي هي اقوم اذا ما كان يهدي لاحسن الطرق - 00:08:21

اعظمها استقامة في باب معرفة الله واسماء وصفاته. فمن اين نأخذ هذا العلم اذا؟ من عند الفلاسفة من عند المتكلمين الله تعالى يصف نفسه بصفات كثيرة في كتابه كما ينبغي لجلاله الله تعالى وضع لنا القاعدة - 00:08:39 في هذا الباب قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نفي بلا تعطيل الصفات واثبات بلا تشبيه ولا تمثيل. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. عندما تقرأ الرحمن على العرش - 00:09:00

سواء تؤمن بان الله تعالى فوق السماوات العلى على عرشه استوى كما يليق بجلاله وعظمته عندما تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. تقول اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. لكن - 00:09:20 الذي يظن ان هذه الايات لا مصداقية لها وتحتمل احتمالات والحق انما هو في العقوق ولا يمكن ان تثبت هذه الصفات لان الاثبات هنا آآ فيه تشبيه فيحرف الايات يقول الله ليس له وجه والله لم يستوي على عرشه والله كذا والله كذا لماذا والله العقل ما يقبل هذا سبحان الله تجعل عقلك هو - 00:09:39

تترك كلام الله هذا القرآن الذي يهدي للتي هي اقوم؟ ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في التوحيد. انظر الله تعالى بين لنا حقيقة التوحيد في القرآن الكريم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك - 00:10:05

اه كنعبد اياك نستعين. توحيد فيه الاقرار بالربوبية والاسماء والصفات. لانه المعبود الحق فيه تقسيم التوحيد الى هذه الاقسام الواضحة في افراد الله بالعبادة. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:10:25

والذين من قبلكم لعلكم تتقون. فيه بيان عقيدة المشركين كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. فبين حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك. يأتي للتي اقوى. انظر - 00:10:46

الى العبادات. الصلاة. وانا لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. عندما تستشعر هذا في صلاتك والله تخشع. وتتلذذ بصلاتك. الزكاة الصيام الحج ما فلا من عبادات يهدي للتي هي اقوم في الاخلاق المعاملات الاداب وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:11:04

اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما. الى اخر الايات في القوانين والاحكام السورة بينت هداية القرآن. من قول الله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فتقع مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. الى ان قال واتي ذا القربى حقه - 00:11:38

هو المسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا الى ان قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط. الى ان قال ولا اكلوا اولادكم خشية املاق قالوا ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تقربوا مال اليتيم. قال واوفوا بالعهد -

ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. ولا تمش في الارض مرحا الى اخر الايات ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة. ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما - [00:12:27](#)

يهدي للتي اقوم. تخيل مجتمع فيه التوحيد. بعيد عن القتل عن الجرائم عن الزنا. عن الظلم وكل مال اليتيم بعيد عن الغش التجاري. بعيد عن الكبر والمرح في الارض. كيف سيكون حال الناس - [00:12:47](#)

المجتمع هدايات عظيمة في كتاب الله تعالى. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في كل شيء ولكم في القصص حياة يا اولي الالباب لعلمكم تتقون لما فضل الله تعالى الذكر على الانثى مثلا في الميراث. الذكر مثل حظ الانثيين - [00:13:09](#)

هذا هداية للتي اقم لان الذكر هو الذي يحتاج الى المال والانفاق بخلاف المرأة الرجل هو الذي يتزوج ويدفع المهر وينفق من ماله على اسرته وهكذا يهدي للتي اقوم. تريد ان تعرف حقيقة الدنيا ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم. وما خلقت الجن - [00:13:35](#)

ان والانس الا ليعبدون الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكما احسن عملا. لماذا توجد هذه الشرور في الدنيا ونبلوكم الشر والخير فتنة والينا ترجعون لانك في امتحان لابد من خير وشر - [00:14:01](#)

يهدي للتي اقوم. تريد ان تعرف ماذا بعد الموت؟ ماذا يكون عند الموت؟ يهدي للتي اقوم في هذا الباب حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها. ومن ورائهم برزخ الى - [00:14:19](#)

هم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الى اخر الايات. اقرأ ايات النار ايات الجنة اذا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. للطريقة التي هي اقوم. يعني اعظم الطرق - [00:14:39](#)

اقامة في الهداية في البيان في كل ما يحتاج اليه الناس ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. كما قال الله تعالى هنا قريبا في سورة النحل. ونزلنا كالكتابة تبينا لكل شيء. وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين. يهدي للتي اقوم في قصص الانبياء. اقرأ - [00:14:59](#)

قصص الانبياء في القرآن ما اجمله! ما اعظمها! وما اعظم العبر والدروس التي فيها! يهدي للتي اقوم. عندما تفتح الكتب السماوية الاخرى الان المحرفة تجد والعياذ بالله الطعن في الانبياء. وتنقص الانبياء في هذه الكتب - [00:15:30](#)

هذا القرآن هو الذي يهدي للتي هي اقوم في كل ما يحتاج اليه العباد فيما يقربهم الى الله ويوصلهم اليه جل وعلا ان هذا القرآن يهدي ما قال الى التي هي اقوى. قال للتي هي اقوى - [00:15:49](#)

والهداية احيانا تعذب الى واحيانا تعذب باللام. وانك لتهدي الى صراط مستقيم آآ هنا قال يهدي للتي هي اقوى. يقولون التعبير باللام ابغ. وآآ يدل على كمال الهداية. لماذا؟ لان التعبير بالي يدل على الانتهاء. الى تدل على انتهاء - [00:16:09](#)

الغاية سبحان الذي اسرى بعبد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. فلما يقول وانك الى صراط مستقيم. هذه هداية بيان. النبي صلى الله عليه وسلم يبين للناس. لا يدخل الهداية في قلوبهم. فيصبح - [00:16:45](#)

الى الصراط المستقيم. يبين له يدهم ثم الانسان يختار بتوفيق الله تعالى. فقال وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صحيح القرآن يهدي للتي اقوم هداية بيان. لكن لما كان المقام هنا - [00:17:05](#)

تعظيم هذه الهداية تأمل قال للتي اللام تدل على الاختصاص. وكأن ان هنا الهداية آآ فيها زيادة عن هداية البيان. يعني يبين وكأنه يقذف في القلوب الهداية. صحيح هي هداية بيان في النهاية. يمكن واحد - [00:17:27](#)

نسمع القرآن وما يهتدي. لكن لعظم تأثير القرآن كأنه يقذف الهداية في القلوب فيختص بها من يسمع كلام الله تعالى آآ يكون آآ يعني مختصا بهذه الهداية وقد حصلها. فناسب ان يعبر باللام والله اعلم التي تدل على الاختصاص. ان هذا القرآن - [00:17:57](#)

التي هي اقوم. ولذلك الاخوة نحن في كل ركعة من ركعات صلاتنا نقول اهدنا الصراط المستقيم فتريد ان يهديك الله تعالى اعظم هداية لهذا الصراط عليك بالقرآن الكريم. ولذلك فسر الصراط المستقيم بالقرآن الكريم. كلما عظم - [00:18:27](#)

نصيبك من الهداية من كتاب الله تعالى. عظم نصيبك من الهداية. والاستقامة يهدي للتي اقوم يهدي الافراد يهدي المجتمعات والامم التي هي اقوى. فمن قام بهذا القرآن اقام حياته والله القرآن سيقم لك قلبك. يقيم لك جوارحك. حتى بصرك - [00:18:50](#)

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. لسانك يقيمه القرآن ولا يغتب بعضكم بعضا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وهكذا حركاتك سكناتك. يقيمها لك القرآن. يقيم لك بيتك. تعاملك مع زوجتك - [00:19:22](#)
مع اولادك قوا انفسكم واهليكم نارا. مهما تكلمنا الاخوة لا تنتهي اه هدايات القرآن كلها تدخل في هذه الاية ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم. يهدي المجتمعات يهدي الامم تجد حتى تنظيم العلاقات الدولية بين الدولة المسلمة والدول الكافرة كما في سورة التوبة في سورة الانفال - [00:19:42](#)

ولذلك المجتمعات اذا ارادت ان تفلح وترتقي وتسعد لا بد ان تجعل القرآن اعظم كتاب في مجال التعليم. لابد ان تجعل القرآن هو مدار التعليم. والله لذلك ترتقي الدول الرقي الحقيقي. ليست الحضارة الجوفاء كما نرى - [00:20:12](#)
دول الكفار تغتر الحضارة التي عندهم لكنها في الباطن خواء. ممكن يكون تسعين بالمئة من المجتمع زناه والعياذ بالله وهذي احصائيات حقيقية في امريكا وفي اوربا ولا يعرفون ربهم ولا توصلهم هذه الحضارة الى الراحة والسعادة اكبر نسب الانتحار تجدها في بلادهم. اذا ما فائدة - [00:20:47](#)

هذه الحضارة هذا اعظم علم اعظم كتاب ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فمن اتبع هذا القرآن وسار على طريق القرآن فاز. ولهذا جاءت البشرى ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات - [00:21:14](#)
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات هذا الايمان الصادق المثمر بالعمل الصالح. ان لهم اجرا كبيرا ان لهم اجرا كبيرا في الدنيا والاخرة في الدنيا بالسعادة التمكين والعز وفي الاخرة بالجنة ان لهم اجرا كبيرا - [00:21:36](#)
ويقال لصاحب القرآن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأوها ويبشر المؤمنين. وتأمل كيف هنا قدم البشرى. على اه العذاب - [00:22:04](#)
لماذا؟ قال البقاعي رحمه الله اشارة الى صلاح هذه الامة وثباتها على دينه تقدم البشرى ان هناك ذكر افساد بني اسرائيل. والعذاب في الدنيا والاخرة. لكن هنا هذه الامة قامت بالقرآن - [00:22:27](#)

البشرى. نعم نحن نعيش في زمان للاسف تسلط علينا الاعداء وتفرق المسلمون فيما بينهم لماذا؟ لاننا اعرضنا عن القرآن الكريم. كل مسلم يحاسب نفسه قبل ان يحاسب غيره. يقول ليش ما يعلمونا القرآن في المدارس - [00:22:50](#)
لماذا ما يحكمون القرآن في كذا انت حسب نفسك انت كيف علاقتك مع القرآن اذا كنت انت ما تفتح القرآن في الشهر الا مرة ومرتين ما تقرأ القرآن الا قليلا. لا تلقي اللوم على غيرك. ان الله لا يغير - [00:23:14](#)
ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. كل فرد اذا اصلح نفسه اصلح حاله مع القرآن سينصلح المجتمع تلقائيا. اذن علينا ان نقبل على كتاب الله اقبالا عظيما ننشر هذا الخير - [00:23:34](#)

قالوا يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وفي المقابل وان الذين لا بالاخرة. سبحان الله. يعني هنا ابرز عدم الايمان بالاخرة. هنا قالوا بشر المؤمنين عموما كل خصال - [00:23:49](#)
الايمان واركان الايمان لكن تأمل هنا قال وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما لان الذي لا يؤمن بالاخرة لا يستعد للقاء الله. ولا يفكر انه في يوم من الايام سيحاسب - [00:24:09](#)
على اعماله سيجازى عليها يفتح على نفسه باب الشهوات. ويفسد في الارض كما افسد بنو اسرائيل بل بعضهم ذكر ان قول الله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالاخرة فيه تعريض باليهود - [00:24:29](#)

لان اليهود نسوا الاخرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. فافسدوا في الارض افسادا عريضا فمن اعظم اصول صلاح العمل الايمان بالاخرة. حتى في الدنيا الانسان اذا كان يفكر ان هناك - [00:24:49](#)
شرطة وعقوبة ومحكمة سيستقيم على القوانين. لكن اذا ما كان هناك جزاء سيفعل ما يشاء فوظي وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير. وكان الانسان عجولا. ويدعو - [00:25:15](#)
الانسان بالشر يدعو على من؟ يدعو على نفسه على ماله على ولده على اهله بالشر بالموت بالهلاك عندما يغضب كما يوجد على السنة

بعض الناس عندما يغضب يقول الله يغربلك الله ما عندنا بالعامية هذي لا تقول والعياذ بالله بعضهم يلعن ولده - [00:25:45](#)

اهلكك الله كذا آآ يعني فيدعو عليه بالموت يدعو عليه بان يصب بمرظ ان آآ يصاب بحادث لماذا؟ تستعجل ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير. يعني كما يدعو بالخير. كما يدعو بالخير - [00:26:19](#)

يدعو بالشر. ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير. يقول اللهم اهلي اللهم كذا اللهم كذا كما يدعو بالخير يقول اللهم عافني ثبت عند مسلم من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي - [00:26:44](#)

صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء. فيستجيب لكم - [00:27:04](#)

ولكن من لطف الله تعالى انه لا يستجيب في الشر في كثير من الاحيان وان كان احيانا يقع تاديبا لهذا الانسان لماذا يدعو الانسان بالشر دعاه بالخير كما يدعو بالخير؟ قال وكان الانسان عجولا - [00:27:24](#)

هذا الطبع الفاسد الذي في الانسان تسرع لا يفكر في عواقب الامور. غضب فيريد ان ينفذ غضبه على ولده فيدعو عليه ما يضبط آآ زمام نفسه اصيب بمصيبة فيظن ان - [00:27:48](#)

في الهلاك والموت يدعو على نفسه بالملأ بالموت والهلاك. وكان الانسان عجولا عرفنا معنى الآية لكن ما مناسبة الآية لما تقدم؟ ما سر هذا الانتقال قال ويدعو الانسان بشر دعاه بالخير - [00:28:13](#)

اه سبحان الله! هناك ذكر هدى القرآن وهنا يذكر هوى الانسان. طريقان مفترقان تماما يعني القرآن هذا فيه الهداية للتي هي اقوم. اما الانسان اذا اتبع هواه وما تملي عليه نفسه - [00:28:42](#)

انظر كيف يضل ضلالا بعيدا ويفسد فسادا عريضا حتى يدعو على نفسه بالهلاك. سبحان الله هذه واحدة كما نبه على هذا البقاع وكذلك بعضهم ذكر انه آآ لما ذكر الله تعالى آآ الحث على العمل الصالح - [00:29:07](#)

دار من العذاب الاليم هؤلاء المعرضون عن القرآن اذا سمعوا هذا الانذار يستعجلون بالاعراض والاستهزاء فذكر الله تعالى الانسان المعرض بهذه الطبيعة الفاسدة التي سبب اعراضه سبب كفره سبب عدم ايمانه - [00:29:37](#)

وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما. لماذا هؤلاء يعرضون؟ يسمعون هذه الانذارات ومع ذلك يعرضون ولا يؤمنون قال هذه الطبيعة الفاسدة ايها الانسان زكي نفسك منها. وهذا - [00:30:05](#)

يتكرر كثيرا في القرآن. يعني مثلا سورة فصلت ذكر الله تعالى فئات كثيرة في الحث على الاستجابة تجيب السماوات والارض اتينا طائعين الجلود تنطق ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. شف اخرها - [00:30:24](#)

اخر صفحة فيها كلها ذكر لطبيعة الانسان الفاسدة في استعجاله الخير ويأسه اذا اصيب بالشر وهكذا وهذا ايضا مر معنا في سورة يونس لما ذكر الله تعالى آيات تتعلق بالآخرة قال بعدها واذا مس الانسان - [00:30:43](#)

دعانا لجنبه او قائدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعونا الى ضره مسه. عجول وهكذا سورة المعارج يعني هذا ذكر كثيرا في القرآن الكريم. هذا طبع ينبغي للانسان ان يقف عنده - [00:31:03](#)

سبحان الله قريبا في سورة النحل الله تعالى افتتح بقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه. انظر سبحان الله الى تناسب السور. اتى امر الله فلا تستعجلوه. هم يستعجلون العذاب وامر الله تكذيبا واستهزاء. يقولون متى - [00:31:24](#)

هذا الوعد ان كنتم صادقين. قال الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه. وكذلك هنا لما ذكر الله تعالى الآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما لا تستعجلوه. كما تستعجل الشر في الدنيا. ويدعو الانسان بالشر - [00:31:44](#)

دعاه بالخير. وكان الانسان عجولا. ويدعو ايش عرب يدعو فعل مضارع. ها؟ مرفوع. آآ الاصل يدعو يدعو مرفوع بالضمة المقدرة على الواو لكن الواو حذفت. حرف العلة ما يحذف الا بجاز. لكن ما يوجد اداة جزم - [00:32:04](#)

ويدعو محذوف خطأ البقاع قال مشيرا الى انه يدعو بالشر لسفهه وهو لا يريد علو الشر عليه كان يقول اثبات الواو فيها يعني علو لكن قد يقال هنا يعني لفظ سريع ويدعو في خفة وهذا مثل ما نبه البقاعي يعني سفهه - [00:32:37](#)

يعني دعوة ما فيها تثبت. ويدعو الانسان سريعا هكذا مستعجلا. السياق كله سياق استعجال فحذف حرف العلة. بلا سبب انظر الى بلاغة القرآن الكريم هذا عجيب. هو الحاكم على اللغة ليست اللغة هي الحاكمة - [00:33:14](#)

قال ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير. وكان الانسان عجولا. من باب التنبيه الاخوة هنا ذكر اه ابن كثير وغيره بعض الاثار عن السلف رحمهم الله تعالى في تفسير هذه الاية ان ادم عليه الصلاة والسلام لما نفخ - [00:33:34](#)

فيه الروح آآ جاءت الروح من جهة رأسه. فلما وصلت الى هذه عطس ثم وصلت الى عينيه فتجهما. فلما سرت الى اعضاءه وجسده جعل ينظر اليه ويعجبه. قال فهم بالنهوض - [00:33:54](#)

قبل ان تصل الى رجليه. فلم يستطع بعضهم فسر هذه الاية وكان الانسان عجول بهذا. يعني هذا جاء عن ابن عباس في انقطاع عن بعض السلف عن يعني سلمان الفارسي بسند يعني فيه انقطاع يعني قد تكون اثار - [00:34:14](#)

تتقوى وهذا يدخل في عموم الاية. اه وكان الانسان عجولا فهذه الاية الاخوة حقا ان هذا القرآن يهدي التي اقوى. كم الان قد تنتفع بهذه الاية فقط وكان الانسان عجولا - [00:34:43](#)

والله لو طبقها الانسان في حياته سينتفع انتفاعا عظيما. اليوم لماذا نقصر في الخشوع في صلاتنا نستعجل. لو تصلي صلاة مطمئنة تقرأ الفاتحة اية اية وتخضع فيها تحضر قلبك ستخضع في صلاتك - [00:35:07](#)

من اعظم اسباب عدم الخشوع في الصلاة انه يفكر فيما بعد الصلاة. هذا من الاستعجال وكان الانسان عجولا. طيب ليش تستعجل استنتهي من الصلاة دقائق معدودة ثم تخرج الى حياتك الدنيا. كان الانسان عجولا - [00:35:29](#)

وكان الانسان عجولا يلهث خلف الدنيا والشهوات والملذات وكان الانسان عجولا لو يتعقل ويفكر في العواقب الى متى نجمع المال والدنيا؟ اجعل شيئا من وقتي تلاوة القرآن وحفظه للعلم ما في هذا خير لي. لكن وكان الانسان عجولا وهكذا. احيانا يسوء خلقك مع زوجتك مع اولادك - [00:35:48](#)

وكان الانسان عجولا كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان. والعجلة آآ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتؤد في كل شيء خير الا في امر الآخرة. نعم في في الآخرة سارعوا الى مغفرة من ربكم. قال - [00:36:18](#)

وكان الانسان عجولا. وجعلنا الليل والنهار ايتين. فمحونا اية الليل وجعلنا ما اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم. ولتعلموا عدد السنين والحساب. وكل شيء ان فصلناه تفصيلا. اول ما علاقة هذه الاية بما تقدم - [00:36:43](#)

سبحان الله تأمل يعني هناك استعجال وهنا نظام وترتيب ولكل شيء اجل. وكان الانسان لكن الله تعالى ما خلق هذا الكون بهذه الطبيعة طبيعة العجلة بل خلق هذا الكون باحكام وانتظام وجعلنا الليل والنهار - [00:37:11](#)

ايتين يتعاقبان وهكذا حتى اذا دخل الليل على النهار والنار على الليل هكذا بتدرج وتمهل فمحونا اية الليل وجعلنا اية النار مبصرة. لتبتغوا فضلا من ربكم. ولتعلموا عدد السنين والحساب. انظر الى - [00:37:50](#)

دقة الصنع. الى احكام الصنع ولتعلموا عدد السنين والحساب يعرف الانسان عدد تعاقب الشهور شهر بعد شهر سنة بعد سنة. وكل شيء فصلناه تفصيلا فهذا كما ترى مقابل للعجلة هذي مناسبة - [00:38:15](#)

وكذلك جمع الله تعالى هنا بين الايات الشرعية والايات الكونية ان هذا القرآن يهدي التي اقوم بتدبر القرآن والعمل به ثم ايضا جاء التفكير في ايات الكون الهادية. وجعلنا الليل - [00:38:56](#)

والنهار ايتين فيهما هداية وهما اية على قدرة الله تعالى ورحمته ولطف بعباده وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتان على كمال الله تعالى ورحمته وقدرته آآ محل الحياة التي يعيشها الناس آآ قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا - [00:39:21](#)

يوم القيامة من اله غير الله افلا تسمعون؟ قل ارايت من جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة؟ من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمتي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. وجعلنا الليل والنهار - [00:40:06](#)

وايتين في الليل استريح العباد. واعظم راحة بقيام الليل في سكون الليل. اشتاق المسلم لايقائه ربه مناجاته والنهار فيه العمل طلب

المعاش لكن انظر هنا الى لطف الله تعالى. فمحونا اية الليل - 00:40:26

وجعلنا اية النهار مبصرة. ما معنى فما حونا اية الليل فمحونا اية الليل. انت اذا اشكل عليك معناها انظر الى ما يقابلها. قال جعلنا اية النهار ايش؟ مبصرة مبصرة وهذا فيه مبالغة عندما يقول مبصرة كأن الشمس هي التي تبصر هي ما تبصر - 00:40:52

العباد هم الذين يبصرون. لكن لما كان ضوء الشمس هو سبب ابصار الناس. قال مبصرة واتينا ثمود الناقة مبصرة. كانها هي التي تبصرهم وتهديهم حقا. وهم يبصرون وجعلنا اية النهار مبصرة. يعني بضياؤها ونورها. فيبصر الناس في النهار - 00:41:27

يخرجون لمعايشهم لذلك قال لتبتغوا فضلا من ربكم يعني في النهار. لا اذا ما دام ان الله تعالى قال واجعلنا اية النار مبصرة يعني جعل الشمس مضيئة منيرة. اذا عكس هذا فمحونا اية الليل يعني جعلنا ايش - 00:41:57

الليل هي ايش؟ القمر يعني جعلنا القمر آآ ليس بذلك تلك الانارة هذا تقريب للمعنى. ثم اذا اردت ان تصل الى المعنى انظر الى فهم السلف رحمهم الله تعالى. ماذا قال السلف - 00:42:17

هذه الاية جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا رواه عن ابن جريج عن ابن عباس هذا فيه انقطاع لكن هذا سند يعني يتكرر كثيرا في التفسير وله شواهد. قال ابن عباس رضي الله عنهما كان القمر - 00:42:37

يضيء كما تضيء الشمس والقمر اية الليل والشمس اية النهار. فمحونا اية الليل قال السواد الذي في القمر. وهذا ثبت عن علي رضي الله عنه بسند صحيح عند ابن جرير ان ابن الكواء سأل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ما هذه اللطخة - 00:42:57

اه ما هذه اللطخة التي في القمر؟ انت حتى الان لما تشوف القمر شوف على ايش مثل شيء اسود سواد فقال ويحك اما تقرأ القرآن؟ فمحونا اية الليل فهذه محوه. ايش معنى - 00:43:21

هذا الاثر يعني كان القمر مضيئا فمحي الله تعالى ضوءه فبقيت في هذه ايش نطخ هذا السواد من اثار ايش؟ محو الضوء مثل النار ملتهبة. فبقي اثرها. فاذا حرقت يعني آآ - 00:43:42

جسما ثم ذهب النار يبقى الجسم ماذا ايش؟ فيه لدغة سواد قال فهذه محوه. وايضا هذا جاء عن مجاهد رحمه الله تعالى قال السواد في القمر طبعا لما يقولون السواد يعني مكان مضيئا محى الله تعالى نوره - 00:44:02

لذلك في اللغة المحو آآ ذهاب ما يكون لاصقا بالشئ. مثل ممحاة هذه لغة عربية الممحاة تمحو تزيل. ففيه شيء من الازالة. ولذلك قالوا السواد الذي في القمر كان ذلك منيرا فمحيها. فبقي السواد - 00:44:30

فهذا تفسير السلف لهذه الاية. طبعا فمحونا اية الليل الله تعالى ما ازال نوره بالكلية. كما قال الله تعالى فمحونا اية الليل يعني ازال آآ النار الضياء يعني كان مثل الشمس كما جاء عن السلف رحمه الله تعالى. كما تضيء الشمس. فاطفاً الله نوره - 00:45:04

وبقي هذا السواد. وبقي هذا النور اللطيف. الذي يدل على لطف الله تعالى بعباده. اه انا ما ادري يخطر في بالي دايم عندما اشوف القمر. ليلة البدر تأملات كثيرة لكن منها - 00:45:34

تكون الان انت عندما آآ تأخذ ولدك الصغير او الام تأخذ ولدها الصغير طفلها الصغير سبع سنوات ثمان سنوات وآآ تريد ان تنومه في غرفته. تجعل له وضوء خافتا. حتى ما يخاف تقول مسكين - 00:45:53

انتبه من الليل يمكن يخاف على الاقل يعني يكون الضوء خافت هكذا ويعني يكون في شيء من الانس انظر سبحان الله لطف الله بعباده. ما جعل هذا الليل ظلما دامسا - 00:46:17

الجعل فيه مثل هذا المصباح المنير. نورا خافتا هادئا لطيفا. الله اكبر. انظر بلاد الرحمة حقا لله ارحم بعباد من الوالدة بولدها الله اكبر فمحونا اية الليل ماذا نريد الاخوة؟ الله تعالى هكذا يلطف بنا خلقنا القمر لاجلنا نحن. وجعلوا منيرا حتى نشهد - 00:46:33

بشيء من الانس في ظلام الليل. كم في من ايات والا كان بالامكان ان يذهب الله تعالى نوره تماما. لكن هكذا جعله منيرا. فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة - 00:47:06

اذا هذا معنى الاية ولذلك الاخوة اه هذه الاية تدل على ان القمر منير بذاته لك ما يذكر اصحاب الفلك ان القمر يعكس نور الشمس.

هذه نظريات ويكذبها الحس الان - [00:47:28](#)

انت تنظر الى الشمس احيانا في النهار في الضحى وفي الوقت نفسه تنظر الى القمر في نفس الوقت يعني واحيانا بل هذا الذي يكون في الليل القمر يكون هكذا مضيئا بدرجات مختلفة على مر الايام قدره منازل - [00:47:53](#)

والشمس غائبة بعيدة. يعني سبحانه الله لكن مثل امور آآ بسبب اننا يعني منذ الصغر نشأنا عليها لكن المسلم عليه ان لا آآ يجعل هذه النظريات التي ليس فيها مصداقية - [00:48:26](#)

ليست حقائق كونية ما ينبغي ان يعارض بها الايات الواضحة. يعني هذه اية تفسيرها واضح عن السلف. ما يمكن السلف يخطئ في تفسير هذه الاية ابدا وهذا الذي مشى عليه يعني عامة المفسرين. وان كان بعضهم فسر هذه تفسيرات اخرى بعيد عن - [00:49:00](#) السلف والله اعلم. بل حتى اليوم الجانب اصلا يعني كثير من الغرب اليوم اصلا يكذب مسألة الصعود القمر وغير ذلك. وكلها مجرد تصوير وافلام. ولا القمر منير بذاته ما يمكن ان يصل اليه الانسان ولا احترق - [00:49:23](#)

قال فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة ثم ذكر شيئا من الفوائد والحكم قال لتبتغوا فضلا من ربكم. لتبتغوا فضلا من ربكم يعني كما عرفنا في النهار يخرج الانسان معايشه واسفاره لتبتغوا فضلا من ربكم ثم ايضا - [00:49:45](#) قال ولتعلموا عدد السنين والحساب. يعني تخيل لو كان الزمان كله ليل او نهار. ما ان تعرف عدد الايام نحن في اي يوم في اي وقت في اي شهر في اي سنة؟ وهذا الاخوة له اثر كبير في حياة الناس - [00:50:13](#)

يعني تحديد المواعيد الان انظر في الحياة العملية لو ما كان في شيء اسمه مواعيد كيف ستكون الحياة العبادة شهر رمضان شهر الحج موسم الحج. كيف سينظم؟ لا يمكن انت لا تقس الامر على الساعات الان الموجودة في زماننا وحتى هذه الساعات تكون تتعطل ممكن يختلف فيها الناس على مر - [00:50:33](#)

الشهور والسنوات يختلف ثم اه انظر الى البلاد التي ما فيها مثل هذه التقنيات او قبل ان تكتشف هذه التقنيات كيف سيعيش الناس ثم انظر الى المواعيد التي في حياة الناس - [00:51:01](#)

كيف ستعرف انه مر شهر شهرين ثلاث شهور كيف ستنضبط هذه الحكم والاحكام الشرعية؟ عدة المطلقة عدة المتوفى عنها زوجها المواعيد تواعد انسان مثلا في ابسط مسألة. تقول له سالتقي بك ما تعرف متى. كيف - [00:51:21](#) ما اعرف تخيل ما في ساعات وما في شي. طيب ما الذي يضبط اوقات الناس ومواعيد الناس حقا يعني الحياة تنشل. تتوقف فهذه نعمة جلية عندما يتفكر الانسان فيها كل الان حياة الناس قائمة على هذا مواعيد العمل مواعي مواعيد القضايا يعني فيما بين الناس - [00:51:41](#)

ما يمكن الا بموعد قال ولتعلموا عدد السنين والحساب. ثم قال وكل شيء فصلناه تفصيلا الله تعالى قال والذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. ما خلق الله ذلك الا بالحق. فصلوا - [00:52:09](#) القومية يعلمون وهنا كذلك ولتعلموا عدد السنين والحساب عندما قدر القمر منازل فهذا يدل على حكمة الله وان كل شيء عنده بمقدار ولذلك قال وكل شيء فصلناه تفصيلا. هذا يدخل في الاية الكونية في - [00:52:34](#)

خلقها ونظامها وكذلك في الايات الشرعية. قال قتادة بيناه تبيانا. كما قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا وفصلناه وكل شيء فصلناه تفصيلا. الله تعالى فصل لنا امورا كثيرة في القرآن - [00:52:55](#)

ثم السنة تدخل في القرآن. فكل ما في السنة ايضا تفصيل لما في القرآن. ثم جاء العلماء وفصلوا وفصلوا واحكام كل هذا يدخل. ومن الفوائد اللطيفة اه هذا ذكره - [00:53:15](#)

النجم الطوفي في مختصر شرح مختصر روضة في اصول فقه. يقول لما عرف الفقه يقول وقد خطرت لي ها هنا فائدة وان لم تكن مما نحن فيه. لكن لمناسبة اللفظ والحديث ذو سجون والشئ يذكر بالشئ. او يذكر بالشئ - [00:53:34](#)

وهي ان اجتهاد المجتهدين في الاحكام مقطوع به في كتاب الله عز وجل. يقول قال مم هذي الفقهية واجتهادات المجتهدين في الاحكام مقطوع به في كتاب الله عز وجل وذلك في قوله تعالى - [00:53:54](#)

كل شيء فصلناه تفصيلا. قال فهذه قضية عامة تتناول الاحكام الشرعية. لانها فتقتضي انها مفصلة في الشرع ثم انا نرى كثيرا من الاحكام غير مفصل لا في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في كلام الائمة - [00:54:14](#)

اذ قد تقع حوادث غرائب. ليس لهم فيها كلام. فدل على ان الله سبحانه وتعالى احوال بالتفصيل على مجتهدين في كل عصر فكل مجتهد مطلق فكل مجتهد مطلق او مقيد تمسك في حكم بما يصلح - [00:54:40](#)

ان يتمسك به او ان يتمسك به مثله في ذلك الحكم كان ما افتى به حكما من الله تعالى وتفصيلا منه مقتضى النص المذكور وكل شيء فصلناه تفصيلا. فهذا كلام عجيب سبحانه الله - [00:55:00](#)

فهذا يدل على عظم شأن علم الفقه وان هذا من توفيق الله تعالى للفقهاء عندما فصلوا لنا الاحكام الشرعية بما احتاجوا الناس طبعاً بدون تكلف. وكل شيء فصلناه تفصيلا الله اكبر - [00:55:20](#)

لعلنا ما نستطيع ان نكمل للآيات تحتاج الى آ آ اطالة وكل انسان الزمانه طائره في عنقه الى اخره لكن هنا الاخوة آ آ قول الله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النار مبصرة. انا دائما اقول في الآيات الكونية التي تذكر - [00:55:43](#)

في اي سورة من السور لا بد ان تكون هناك مناسبة بين هذه الآية الكونية وبين مقصود السورة يعني لماذا خص الله تعالى ذكر الآية الكونية الفلانية في السورة الفلانية؟ ليش ما جعل هذه الآية في سورة اخرى مثلا - [00:56:07](#)

وهذا ما ذكر الا في سورة الاسراء فقط يعني طيب احسنت يعني انا هذا صراحة كتبته قبل قال اشارة الى محو ملك بني اسرائيل واجعلنا اتنا مبصرنا انتشار نور الاسلام. الله اعلم - [00:56:27](#)

كأن هذا فيه شيء من العلاقة اللطيفة لان الله ذكر افساد بني اسرائيل كأنه محا يعني ملكهم وآ آ يعني ازال الرسالة نزعها عنهم هذا الشرف الرسالة الخاتمة والخالدة رفعت منهم - [00:56:48](#)

عنهم فكأن هذا فيه شيء من التجانس يعني والله اعلم. اه يعني هذا قد يذكر هنا والله اعلم. نعم. احسنت نعم. هذا يعني القديمة يمكن ذكرناها في مسألة المقاصد يعني عندما ذكرنا يعني ان سورة القصص فيها آ آ تمكين المستضعفين وآ آ يعني - [00:57:08](#)

اه ازالة ملك فرعون فكذلك يعني مهما طال الليل فلا بد ان يأتي النهار وهكذا قل رأيت جعل الله عليكم الليلة سرمدا الى يوم القيامة. مهما طالت ايام فرعون ظلما وفسادا من اله غير الله اثنيكم بضياء وجاء الضياء - [00:57:42](#)

بتمكين موسى عليه الصلاة والسلام وقومه. اي نعم. دكتور تريد تستقري تستقر لكن ما ردك نعم. احسنت نعم نعم صحيح يعني آيات يعني سبحانه الله عجيبة ذلك بان الله يلج الليل في النهار يلج النهار في الليل مع سميع بصير ذلك ان الله هو الحق - [00:58:02](#)

انا بان دونه الباطل فكثيرا ما يذكر هذا عند يعني نعم يعني لانه يشبه ايش؟ النصر والهزيمة والحق والباطل فكذلك الليل والنهار. ان قريب منه ذكر الليل والنهار عند اية البعث كذلك حياه موت. سورة ياسين وسورة النبأ وسورة لقمان - [00:58:30](#)

وهكذا وكذلك الان ايضا خطر في بالي فائدة ذكرتها قبل اه يعني ذكر اه لتعلموا عدد السنين والحساب ايضا يعني الدقة في الصنع والنظام كانه يقابل يعني الفساد. الذي ذكر في بني اسرائيل يعني الله تعالى خلق هذا الكون - [00:58:53](#)

في اعلى درجات الصلاح والانتظام والتناسق الواجب عليكم ايضا انتم ان تقوموا بكتابكم الذي فيه اه الاستقامة في شؤونكم في صلاحكم في كما اصلح الله تعالى لكم هذا الكون بهذه الآيات. لا ان تفسدوا في الارض. فهذه سبحانه الله يعني آيات - [00:59:17](#)

ناسقة وعجيبة. يعني الانسان اذا قرأها هكذا قراءة يظنها يعني مواضيع مختلفة لكن هذا القرآن حقا يهدي التي اقوم. حقا يعني لا تنفد عجائبه ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - [00:59:42](#)

وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يديم علينا هذه النعمة. نسأل الله تعالى ان وفقنا وان يجمعنا دائما على الخير. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [01:00:02](#)

اجمعين. مكان عنده سؤال ولا فائدة ما اقول سؤال فائدة. نعم جزاكم الله خيرا. بارك الله فيكم. سبحانه الله وبمحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - [01:00:22](#)